

شعرية المكان في القصة القصيرة جدًا
مجموعة: " زخة .. وبيدئ الشتاء" لجمال بوطيب أنموذجا
Poetism of the Place in the Very Short Story, Collection:
" Splash and Winter Starts" Case Study of Jamal
Boutaib

* ط.د. لزه سaker

Lazhar Saker

كلية الآداب واللغات - جامعة محمد بوضياف - المسيلة / الجزائر

University of Msila/ Algeria

تاريخ النشر: 2019/09/25

تاريخ القبول: 2019/08/19

تاريخ الإرسال: 2019/01/21

مَجَلَّةُ إِشْكَالَاتٍ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ

يهدف هذا المقال للكشف عن المكونات الفنية لشعرية المكان في القصة القصيرة جدًا، كونه يعدّ فضاءً سرديًا مهمًا في العلاقات التي تربطه مع بقية عناصر السرد، ومنه يتبادل المكان علاقته التآثر والتأثير مع الشخصيات والحدث والزمان، وسيقتصر بحثنا في تحليل شعرية جغرافية المكان، وشعرية تركيب المكان لما لهما من تجليات فنية وجمالية في هذه المجموعة للمبدع والقاص المغربي: "جمال بوطيب"، ومن خلال ما سبق، نطرح جملة من الإشكاليات التالية:

- كيف تتجلى لنا شعرية المكان وأبعاده الجمالية في هذه المجموعة؟ وما هي الأمكنة التي أنثت فضاءها الشعري في هذه المجموعة؟

الكلمات المفتاحية: قصة قصيرة جدًا؛ شعرية؛ مكان؛ مكونات.

Abstract:

This article aims at revealing the artistic components of place Poetism in the very short story, for it is considered as an important narrative space in the relations which link it with the other elements of narration, therefore, in my research, the place exchanges both the relations of affection and influence with the personality, event and time. In my work, I will focus on the analysis of the Poetism of the geography of the place, also, the Poetism of place structure because they have got artistic characteristics in this series of the Moroccan story writer "Jamal Boutaib". So, according to this, we will

* لزه سaker. Zouhir-adab@live.fr

ask some questions: How is place Poetism highlighted along with its aspects of beauty in this series? As well as: What are the places that have installed their poeticspace in this series?

Key words: Very short story, Poetism, Place, Components.



مقدمة :

يعتبر المكان أساس القصة، والفضاء الذي يحتضن أحداثها، وتتحرك شخصياتها، "ومنه تستمد ملامحها وتنجز أفعالها، وهو عنصر فاعل في بناء المغامرة الحكائية وتمّوها، وفي ذلك نجد الكثير من القصص والروايات استمدت من حال المكان مادتها"¹، "حيث يؤدّي المكان دورا كبيرا في عملية الإبداع لأنّ النصّ الأدبي لا بدّ له من وعاء يحتضن أحداثه"²، إذ يجسّد المكان "الحاضنة الاستيعابية والإطار العام الذي تتحرّك فيه الشخصيات وتتفاعل معه، وأيّ جنس من الأجناس لا بدّ أن يتوافر على هذا العنصر، مادام فعل الحكيم هو الأساس الذي ينطلق منه ويعود إليه"³. وعليه فالمكان هو من يوصل الإحساس بمعنى الحياة عبر وظيفته، كونه مركزا للحدث وعنوان للشخصية يبرز سماتها وانتمائها الاجتماعي "فضلا عن تحميلة الأفكار والمشاعر لذا يتداخل المكان مع عناصر العمل القصصي متأثرا فيها ومؤثرا عليها لتحقيق الوظيفة الشعرية من خلال اللغة النصية التي تعتمد انزياح المكان وتجعله متخيلا"⁴.

1 . مفهوم الشعرية:

هو مصطلح قديم حديث في الوقت ذاته، ويعود أصله إلى "أرسطو"، أما المفهوم فقد تنوّع بالمصطلح ذاته على الرّغم من أنه ينحصر في إطار فكرة عامّة تتلخّص في البحث عن القوانين العلمية التي تحكم الإبداع⁵، فالمصطلح في الدراسات الغربية له مفهومات متعددة، ففي التعريف السائد يدل هذا المصطلح على: "مجموعة المبادئ الجمالية التي تقود الكاتب في عمله الأدبي" مقابل هذا التعريف السائد والمترسّخ في الاستخدام تظهر مفاهيم أخرى أكثر دقة تحوّل الشعرية إلى حقل دراسي يعهد لنفسه مهمة تكوين "نظرية داخلية للأدب وتطوير المقولات التي تؤدّي إلى الإحالة بالوحدة والتنوّع معا في كل الأعمال الأدبية"⁶.

ويرى "تودوروف" (todorov) أن موضوع الشعرية ليس هو العمل الأدبي في حدّ ذاته فما

تستنتقه هو خصائص هذا الخطاب التوعوي الذي هو الخطاب الأدبي، وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تحليلاً لبنية محددة وعمامة، وليس العمل إلا إنجازاً من إنجازاتها الممكنة ولكل ذلك فإن هذا العلم لا يعنى بالأدب الحقيقي، بل بالأدب الممكن، وبعبارة أخرى يعني بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبية⁷.

2. المكان القصصي:

يؤثر المكان في عناصر العمل القصصي بحيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأدوات الفنية التي تحدد أبعاده وجزئياته الفنية ولاسيما عنصر الحدث الذي يحصل من خلال الأمكنة التي تسمح للقاص "إنتاج شخصياتها المختلفة والمتمايزة"⁸، حيث يعتبر المكان القاعدة المادية الأولى التي ينهض ويستوي عليها النص حدثاً و شخصية وزماناً⁹، إذ يشكل المكان عنصراً أساسياً في العملية السردية "بوصفه يمثل الأرضية الفكرية والاجتماعية التي تحدد مسار الشخصيات التي يذكر فيها وقوع الأحداث ضمن زمن داخلي نفسي، يخضع لواقع التجربة في العمل القصصي"¹⁰.

وعليه فالمكان في القصة القصيرة جداً له خصوصية كبيرة من حيث العلاقات التي تربطه مع بقية عناصر السرد، حيث يبني المكان في القصة على أساس التخيل المحض "لكنه لا يكتسب ملامحه وأهميته وديمومته إذ لم يتمثل بدرجة أو بأخرى مع العالم الحقيقي خارج النص"¹¹.

3. شعريّة جغرافية المكان:

يلعب المكان الجغرافي دوراً مهماً في بنية القصة القصيرة جداً، إذ إن الوظيفة التي يؤديها عنصر المكان هو خلق الخيال عند القارئ بأن ما يقرأه قريب أو جزء منه، ليتولد لديه ذلك الشعور بما هو خيالي وبما هو واقعي حقيقي، لذلك تستدعي الأشياء الموصوفة في المكان في النص القصصي على بناء البعد الجغرافي، ناهيك عن الوظيفة الشعرية والجمالية، ومنه فقد استطاع القاص "جمال بوطيب" أن يولي (جغرافية النص / المكان) أهمية بالغة في نصوصه القصصية على غرار ما يكتسبه المكان من حالة معادية أو حالة ألفة؛ لأنه استطاع أن يضيف على المكان شعريّة جد متناهية.

أ.المكان العام:

من أمثلة الأمكنة العامة التي وظفها الراوي في نصوصه ما جاء في قصة "قرار": "امتطى الطفل حصانه القصبي، وصار يجوب شوارع المدينة الخالية كانت يده تمتد حيناً إلى رأس القصبه تطعم الحصان، وحيناً آخر خلف ظهره تحته على الإسراع."¹²

يعرض الراوي الشوارع المتواجدة بالمدينة، ليقدم المشهد الحياتي أحداثه التي تقوم بها الشخصية من حيث التحول في شوارع المدينة الخالية التي يقصدها الأطفال خصيصا للعب والمرح وهروبا من أعين الشرطة وعدم الالتقاء بهم ، وعليه "فالمكان العام هو الذي يحوي الأجسام كلها"¹³ ، ويعدّ من جماليات السرد القصصي القصير جدا، ولهذا فقد وظف الراوي (الشوارع) وهي كما يقول "شاكر النابلسي" تشكّل عصب الحياة بالنسبة للمدينة والبلدة والقرية والحي أيضا¹⁴، "وكموقع جمالي يلجأ إليه الأطفال للعب والمرح، ولهذا فقد أكسبه الراوي شعرية فائقة. ومن أمثلة الأمكنة العامة ما جاء في قصة "ذكاء":

"في البداية حاولت مجموعة من الأشجار القصيرة التنصل من قرار الإضراب، لكنها سرعان ما أذعنت لرأي الجماعة.

- غدا سنهجر المدينة ، قالت الشجرة الذكية "¹⁵

يجسد الراوي فضاء المدينة المكان والفضاء الواسع للهروب من الظلم القاسي الذي تتلقاه الأشجار المثمرة من بعض الناس الذين يسعون لإتلافها وإحراقها، غير عابئين بفوائدها لذلك أرادت الأشجار الهرب والسعي إلى المدن لأنه مكان وفضاء آمن وأفضل من بطش البشر. ومن أمثلة الأمكنة العامة مما جاء في قصة "حلم":

"ظل زكريا يجوب الشوارع وعلبة السجائر في يده...ولج كل المقاهي، لكن أحدا لم يكلمه أو يشتري منه..كان الرواد يجلسون إلى طاولاتهم وأمامهم عليهم الملونة.."قرب بائع الساندويتشات أحس زكرياء بالجوع، فتوقف كثيرا أمام المحل ".... هذه العياء وعلى الرصيف جلس يستريح وعيناه مشدودتان إلى الصبية الأنيقين بحقائب مدرسية أنيقة يعبرون الطريق.." أخرج الولاة وأشعل سيحارة ولم يحلم بشيء غير الجلوس إلى طاولة في المقهى ...¹⁶.

يعرض لنا الراوي في هذا النص عدة أمكنة عامة كالمقهى، الشارع، المطعم ، الرصيف ، إذ تمثل المقاهي الحياة الاجتماعية المزرية لشخصية الطفل "زكريا"، وكذلك الشارع والرصيف والمطعم، فكثيرا ما جال الطفل "زكريا" من شارع إلى شارع آخر ، وعبر الأرصفة العامة لا لشيء وإنما للحصول على قوت يومه ، وكذا تأمين مصروفه اليومي، والانتقال هنا هو حلم الطفل لبلوغ أمانه مستقبلية، وأهداف ظل يرسمها في مخيلته، فالأماكن التي وظفها الراوي تحمل عدة دلالات إيجابية، تحمل بعدا جماليا وشعريا.

ومن أمثلة الأمكنة العامة ما جاء في قصة: "خردة":

"حين أحيل على المعاش، قرر أن يشرع في الصلاة ويبدأ رحلة جديدة بين داره والمسجد خمس مرات في اليوم، لكنه لم يستطع أن يتخلى عن عاداته القديمة في التجول في أسواق الخردة، كان يصلح العصر بعجلة، ثم يهرول إلى الجوطية، لم يستسغ الارتفاع في الأسعار الذي طال الأشياء المستعملة حتى صار ثمنها لاسعا عند بائع أثواب أثار انتباهه لباس غريب وغير مستهلك كثيرا، سأل البائع: نسائي أم رجالي؟ معا رد البائع. فاجأه الثمن الذي كان أرخص مما توقع، ولما سأله عن اسم اللباس قال البائع: نخوة، اسمه نخوة.¹⁷"

يكشف لنا النص عبر إيقاع حركة الشخصية الذي أحيل على المعاش، حين يبدأ رحلته من البيت إلى المسجد خمس مرات في اليوم في عجلة من أمره، نظرا للفراغ الذي يعانیه كونه لم يستطع الاستغناء عن التجول في أسواق "الخردة"، وعليه يوظف الراوي المسجد كمكان عام يتعبد فيه الناس، وهو فضاء روحي، ويعتبر أملا مشرقا للشخصية من أجل التقرب إلى الله روحيا، وكذلك توظيفه للسوق كمكان عام أيضا ويعتبر فضاء واسعا ومتنفسا لمختلف السلع والخردوات، يلجأ إليه للتبضع والتجول وهي الهواية المحببة للشخصية.

ومن أمثلة الأمكنة العامة ما جاء في قصة "بطون":

"قال الطفل الحميري وهو يفتش في مقلب قمامة كبير: يقولون إن لا أب لي . لما سيقوا جميعا إلى المحكمة بسبب عدم اكتراثهم بعيد الطفولة "سألهم القاضي: لماذا تم القبض عليكم؟ رد الطفل العبسي: لأننا نكره الكبار. ردد أصدقاؤه: لأننا نكره الكبار. - وهذه السكاكين والسفايد التي أمامي هل هي ملك لكم؟. فكر التغلي في تبرئة أصدقائه: هي لي وحدي"¹⁸.

يعرض لنا الراوي قاعة المحكمة كمكان عام يقصده الناس، فيكشف عن شخصياته التاريخية وعلاقتهم بقاعة المحكمة، حين اقتيدوا جميعهم للمحاكمة، وسئلوا من طرف القاضي عن تهمتهم المنسوبة إليهم وهي عدم اكتراثهم بعيد الطفولة .. ومنه فالراوي وظف قاعة المحكمة، حيث تعتبر مؤسسة قانونية، تحكم بالعدل بين الناس ومن بينها القضية المنسوبة لشخصياته بالرغم من أنهم أطفال أبرياء لا ذنب لهم.

وكمثال عن الأمكنة العامة ما جاء في قصة: "اعتصام":

"مر فصل الربيع مسرعا، وتبدت ملامح فصل الحر، شمر الفلاحون في البوادي عن سواعدهم استعدادا لحصد المزروع، وإقامة الأعراس..."¹⁹

يعرض الراوي جغرافية البادية في علاقاتها مع شخصيات القصة، فجاء حضور البادية وعاملها البريء في هذا النص، إذ تمثل مكانا هادئا ومبشرا بالخير والبركة، يسترزق منه الفلاحون مما جادت به أراضيهم الخصبة المتواجدة عندهم، وفي فصل الصيف وهو فصل جني المحاصيل، ينعمون بالخير الوفير والعيش الرغيد، فتوظيف الراوي للبادية كان توظيفا موفقا، نلتمس من خلاله ذاك الفضاء الشعاعي المفعم بالهدوء والسكينة.

ب. المكان الخاص:

من أمثلة الأمكنة الخاصة ما جاء في قصة "مخالفة":

"عاد مكتئبا إلى منزله، اندهشت زوجته كيف عاد دون بطيخة المساء، المخالفة التي سجلتها عليه صغيرته... هي أن رائحة حذائه أصبحت لا تطاق"²⁰.

يمثل البيت أو المنزل خصوصية لساكنيه من حيث ألقته في خفايا النفس البشرية، وهو ملاذ آمن للشخصية التي رسمها الراوي في النص، فالمنزل هو الخلوّة التي يقصدها الشخصية للراحة والجلوس والبعد عن الضوضاء، فالشخصية هنا يعود إلى البيت وهو حزينا مكتئبا من تلك المخالفات التي وقعت له مع رئيسه في المركز، وعدم تفانيه في العمل، إلا أن الشخصية تبدو غير طبيعية ونفسيته متأزمة مما جعلها تشعر بالغضب والحزن ومنه الهروب إلى المنزل الذي يمثل مكانا للطمأنينة والسكينة.

ومن أمثلة الأمكنة الخاصة ما جاء في قصة: "بورترية":

"..لم تستغرب زوجته فقد كانت تلك عاداته عندما ينشد الخلوّة في رسمه، وإنما استغربت لدخوله المرسم بالمنامة لأول مرة..."²¹

يلقي المكان الخاص للرسم (المرسم) على شخصية الفنان الذي يريد تأكيد براعته الفنية في لحظات تأملية، وهذا بدخوله المرسم بالمنامة، ليختلي بنفسه ويبدع في رسم شتى البورتريهات التي يتقنها، ويعكس (المرسم) دلالة مكانية خاصة بالشخصية ألا وهي الخلوّة والوحدة التي يجدها، وعليه فقد وظف الراوي المكان (المرسم) في هذا النص كفضاء خاص يتسم بالهدوء والسكينة، يلجأ إليه الفنان ويختلي بنفسه ليعيش مع الريشة والألوان.

ومن أمثلة الأمكنة الخاصة ما جاء في قصة "كتابة":

"في الصحراء، وقرب مدخل خيمته، جلس نبيه يدخن سيجارة شقراء مهربة... " فأرسل لحيته حتى صرته وباع النوق والغنم والسمن والخيمة، وهاجر إلى أوروبا"²².

يعرض الراوي المكان الخاص وهو "الخيمة" عبر التاريخ الأدبي وفي عهد الشاعر "جميل بن معمر" ومحبوبته "بثينة"، إذ يبين الراوي الخيمة كمكان لمبيت "نبيه" الذي يجلس أمامها، ويدخن سيجارته في قلق وحزن، فتعد الخيمة في الصحراء فضاء للترويح عن النفس والابتعاد عن الضوضاء والضجيج، فالخيمة تعد متنفسا خاصا يبت فيها الشاعر "نبيه" أحزانه هروبا من عيون عدوه الشاعر "جميل بن معمر" الذي كان في خلاف معه.

ومن أمثلة الأمكنة الخاصة ما جاء في قصة "مقابلة":

"في النعش قابله الشيطان، قال له: عد وخذ كل العبيد.. استغرب من مكلمه، أردف الشيطان: لا تصدق دموعهم.. وإذا ما في التراب دسوك تسابقوا نحو موائد الخليفة.. اهتز من تحته النعش، أطل، ضجر، همس: لا بد أن أمزق أشلاء هذه الغواية"²³.

يقدم الراوي مكانا خاصا بالشخصية وهو "النعش" و يسرد حينها ذلك الصراع المرير الذي عاشته هذه الشخصية مع الشيطان وغوايته لحظات الموت، فقد وظف الراوي "النعش" وهو مكان خاص بالموتى الذين ودعوا الحياة الدنيا وزينتها، لذا يعد من الأمكنة التي يسودها الصمت والخوف والوقار، فالشاعر عندما وضع في النعش فاجأه الشيطان بألاعيه ومكره وأراد غوايته، وهو ما بيّنه لنا النص من تلك الأباطيل الزائلة لأفعال فئة الشعراء الغاوون لكونهم ماديون يسعون للشهرة فيتربصهم الشيطان ليملئ لهم ويصددهم عن السبيل.

ومن أمثلة الأمكنة الخاصة ما جاء في قصة "عزوف":

لذا قررت نسيان الحكاية نهائيا، وعزفت عن زيارة قبر جدتي، وأكل لحم الأرناب، وتربية القطط"²⁴.

يوحي القبر في هذا النص بدالتين أولاهما خصوصيته للذي دفن فيه، فهو المكان الذي لا يحوي إلا شخصا واحدا، وبهذا يكون مكانا خاصا، والدلالة الثانية خصوصيته للطفل لأن المدفون في القبر شخص قريب إلى قلبه وهي "الجددة" لتأكيد عمق الصلة بين الطفل وبين جدته التي ماتت

ولم تكمل له بقية الحكاية؛ حكاية الأرنب والقط، فالراوي يوظف القبر كمكان خاص لطمس حقيقة الحكاية التي يود الطفل معرفة خاتمتها.

ج. المكان الطبيعي:

من أمثلة المكان الطبيعي ما جاء في قصة "اعتصام":

"جاء الخريف وحرث الفلاحون أرضهم، وجاء الشتاء، وتكاثرت السيول، وعادت الأودية إلى منابعها وتفتقت الرتوق، وابيضت الجبال بالثلوج..."²⁵

يعرض الراوي في نصه عدة أمكنة طبيعية كالأرض، الثلوج، الوادي، الجبال، فالأرض تمثل الجزء الثاني من الكرة الأرضية بما يقابل (الماء)، وهي ملك للفلاحين الذين خدموها وحرثوها ثانية، إذ تعتبر مصدر استزاقهم، وهي غنيمة لمن يخدمها بإخلاص، إلى جانب توظيفه للثلوج البيضاء التي كست الجبال في فصل الشتاء، تحسبا لانتظار وقدم فصل الربيع لكنه لم يأت، فدلالة الثلوج وهي تحتضن الجبال تعطي للشخص راحة نفسية إذ يبرز البعد الجمالي للمكان الطبيعي، فبياض الثلوج وهي تعانق الجبال يقدم منظرا ساحرا، وهو ما أتقن السرد وصفه بحس شعري مكثف أضفى على النص جمالية متناهية.

من أمثلة المكان الطبيعي ما جاء في قصة "ياسين والوادي":

"جمع الشيخ أحفاده، وعليهم قص الحكاية التي كانت مستهلها: "كان يامكان"، ونهايتها "وحكايتي مشات مع الوادي"، ياسين حفيده الأكرت الشعر، ذهب إلى الوادي صامتا يتقن آثار الحكاية، بسداجة تساءل: الوادي لازال في مكانه، "غطس في الوادي بحثا عن الحكاية"²⁶.

يعرض الراوي الوادي الذي يمثل مكانا طبيعيا، إذ يحمله بمعاناة الطفل "ياسين" للوصول إليه بحثا عن الحكاية الخرافية التي رواها له جده، فلم يجدها وعاد خائبا، فتوظيف الراوي للوادي ينم عن البعد النفسي الذي لعبت شخصيات القصة أدوارها المنوطة بإتقان، فالحكاية ذهبت مع الوادي ولم يبق منها إلا الحجارة والأعشاب المائية، لذا فالوادي موجود ولكن آثار الحكاية اندثرت وسارت بين مجاري الوادي.

ومن أمثلة المكان الطبيعي ما جاء في قصة "مخالفة":

"ظلت الشمس تلمح الشرطي الذي كان يتربح مخالفات السائقين المنتهين منه وإليه، لم تقو قبعته على مقاومة الحرارة، نزعها أعاد القبة إلى رأسه"²⁷

يبين لنا الراوي المكان الطبيعي وهو "الشمس" الحارة التي تلمح رأس شرطي المرور وهو يؤدي عمله في الطريق ، فلم يقو على مقاومة حرارتها الشديدة، مما جعل قبعته تتصبّب عرقاً، فالراوي في هذا المقطع يعرض الشمس وهي في أوج حرارتها خاصة في الصباح وهي تنشر أشعتها الحارة على الأرض، كونها تلمح الوجوه، ويصعب أيضا مقاومتها خاصة في فصل الصيف. وكمثال على الأمكنة الطبيعية ما جاء في قصة "طوفان":

"على الشاطئ، تخلص الطفل من ثيابه صار، فبدأ هزيباً.. غاب الطفل في البحر، انتظرت صديقه حتى غابت شمس المساء .. عادت باكية إلى منزلها، وليلة الزفاف، اقتحم القصر رجل عار تتبعه مجموعة من النوارس، حرروا الفتاة وعادوا إلى البحر.."²⁸.

نتلمس من خلال البحر وما فيه من مناظر، وعبر تلاطم أمواجه الزرقاء تلك القيمة الجمالية التي أبدعها الله في هذا الكون، ويبرز لنا في هذا النص مدى جبروت البحر الذي غيب بين أعماقه الطفل، تاركا صديقه مع مجموعة من النوارس وهي تحلق في السماء، ولم يجدوا له أثراً منذ سنوات عديدة، حيث عاد الطفل بعد ذلك تتبعه مجموعة من النوارس، فحرروا الفتاة وعادوا إلى البحر.. فالراوي يصور هذا المكان (البحر) وغضبه وجنابته للطفل الذي ركب أمواجه العاتية، وهو يودع نوارسه الحزينة، حيث نجد صداقة روحية بين البحر والنوارس في النص، وبهذا يصبح البحر صديقاً ودوداً للطفل وللنوارس التي تأتي هجرة نسيمات البحر.

د.المكان الصناعي:

من أمثلة المكان الصناعي ما جاء في قصة "طلاق":

" كانت الأتان تدرك سلفاً ميله المفصوح إليها، فتتغاضى عنه وتتجاهله، حين اختلى بها في الحقل، اشتربت: مهري ركلة للفلاح في حجره..."²⁹.

يعدّ الحقل مكاناً صناعياً، بفضل الجهود التي يبذلها الإنسان من أجل كسب الرزق نظير لما يجنيه من محاصيل زراعية وغيرها، وفي هذا النص يصوّر لنا الراوي إعجاب الحمار بالأتان ورغبته الشديدة في الزواج منها ، فلم يجد سوى الحقل كي يختلي بها مصرّحاً عن ولعه الشديد بها .. وعليه فالراوي وفق في توظيف الحقل كمكان لشخصياته من الحيوانات، حيث رسمت الأحداث حركية المكان مؤثناً بذلك جمالياته بحس شعري متناهي .
ومن أمثلة المكان الصناعي ما جاء في قصة "مرارة":

"... تذكّرت فاتورة الماء أيضا والبركة التي كانت مسبحا لنا ذات شغب ..و...³⁰."

يعرض لنا النصّ حالة الراوي وهو يستذكر البركة ذلك المكان الصناعي التي حوّنها إلى مسبح خلال أيام الطفولة، إذ تعدّ البركة الملجأ الوحيد للأطفال خلال أيام الصيف لما لها من نشوة، فتدخل السرور لقلوبهم، ويتقاسمون الفرح بينهم وهم يسبحون في مياهها، ولذلك رسم السرد عبر أحداثه جمالية البركة وتصوير تداعياتها بألق فني وحس شعري مكثف.

ومن أمثلة المكان الصناعي ما جاء في قصة: "تلفزيون":

"تذكر تلك القاعة المليئة بالغواني اللاتي أحطن به ضاحكات ومردّات كلاما بدينا ..."³¹.
يعرض الراوي حالة الشاعر "طرفة بن العبد" حين يعيد شريط ذكرياته الميرة وهو داخل لتلك القاعة المشؤومة المليئة بالغواني وهن يستهزئن به وبأشعاره .. فوصف القاعة وصفا ردينا بائسا بما يتناسب والوضع الإنساني المشين داخلها حين سمع كلمات بديئة من تلك النساء غير المحترمات وهن ينعتنه بأقبح الصفات، وبذلك يصور الراوي هذه القاعة تصويرا موحشا جراء ما حصل للشخصية التي جسدها الراوي في هذه القصة.

هـ. المكان المفتوح:

من أمثلة الأمكنة المفتوحة ما جاء في قصة: "كتابة":

" في الصحراء، وقرب مدخل خيمته، جلس نبيه يدخن سيجارة شقراء مهزّية... سألاه عن حاله وسألها عن الأهل والصحراء، وعلى وجهيهما بدت له ملامح حزن فاضح، ردّ جميل وذكّري لقائه مع نبيه في الصحراء ماثلة بين عينيه: تسع قنينات يا كثير"³².
تعدّ الصحراء فضاء مفتوحا بمساحتها الواسعة، فقد وظّفها الراوي في هذا النصّ كما تبدو واضحة حين يجلس "نبيه" زوج "بثينة" مستريحاً في هذا المكان الواسع والمعزول، هروبا من عدوّه اللدود الشاعر "جميل" مخافة بطشه لأنه تزوّج عشيقته "بثينة"، إذ توحى الصحراء في هذا النصّ على الفضاء الواسع الذي يلجأ إليه الشعراء والمبدعون للترويح عن أنفسهم وتجديد طاقاتهم ومخيلتهم الإبداعية، فالراوي جسّد هذا المكان مع حركة شخصياته التاريخية والأدبية، فأجاد اختيار الصحراء بدقة لأنها توحى بالثبات وقوة الإرادة.

ومن أمثلة الأمكنة المفتوحة ما جاء في قصة "شعور": "على الأرض سقط، أغمي عليه، في المستشفى حين فتح عينيه بتثاقل، تنهدت زوجته وهمست بصوت مسموع: الحمد لله"³³.

يعدّ المستشفى من الأمكنة المفتوحة التي يقصدها جميع الناس للتداوي من مختلف الأمراض، حيث وظف الراوي المستشفى في هذا النص فيجسد الضرب والشتم الذي تعرضا لهما شخصية القصة من طرف الشرطي، فأغمي عليه وحمل إلى المستشفى لمعالجته، فالراوي عرض المستشفى ليتداوى به شخصيته، إذ صوره الراوي في النص كمكان موحش يخشاه الناس وينفرون منه مخافة من سوء المعاملات غير الإنسانية التي يتلقونها.

و.المكان المغلق:

من أمثلة الأمكنة المغلقة ما جاء في قصة: "عري":

" كانت تمام قرب رضيعها حين باغتها السبيل الجارف، وقد اقتحم الغرفة الوضيعة .." ³⁴.

لقد جاءت الوظيفة الإيحائية التي وصفها الراوي للغرفة الوضيعة، التي كانت تقيم فيها الفتاة ورضيعها، في هذا النص، رغم الفقر المدقع الذي يفتك بهذه الأسرة، فاختارت الفتاة العيش في غرفة واحدة تأويها أفضل من القصور التي وعدّها إيها المستثمر الألماني، فيصوّر لنا الراوي الغرفة الضيقة والوضيعة كمكان مغلق و آمن تسوده السكينة والطمأنينة.

ومن أمثلة الأمكنة المغلقة ما جاء في قصة "ذبول":

" وضعت الوردة جانبا على السرير ومدت له يدها اشتبكت أيديهما، قبلها، ابتلع ريقها.. " ³⁵.
يبين الراوي المكان المغلق المتمثل في السرير، يحيل إلى دلالات متنوعة في النص، إذ أنه مكان للنوم والاسترخاء والراحة بعد التعب، ويعدّ أيضا مكان للأحلام، وهذا السرير موجود في الغرفة، وبسبب الحالة العاطفية للشخصية، فقد كان السرير مسرحا للأحداث الرومانسية مع العشيق الذي استجاب له في حالة ضعف، ولذلك فقد تحول السرير بالنسبة للشخصية مكانا مريحا مفعما بالنشوة والفرح والسكينة.

4. شعرية تركيب المكان:

تتوقّف دلالات المكان وفق ما يرتبط به من مختلف السياقات النفسية والاجتماعية التي قد تجعله نمودجا تصويريا، فللمكان أبعاد نفسية ناهيك على وظائفه الفنية وأبعاده الاجتماعية والتاريخية والعقدية التي ترتبط به ارتباطا وثيقا، فعلاقة الأمكنة بعضها ببعض لها دلالاتها وأبعاده الرمزية إن على مستوى الشكل والمضمون، حيث تتجلى هذه العلاقة خاصة في اللغة على شكل

ثنائيات، فالرحلة مقابل الإقامة، والأعلى مقابل الأسفل، والقصر مقابل البيت الطيني، والريف مقابل المدينة وغيرها ..

أ. المكان الأليف:

ومن أمثلة المكان الأليف ما جاء في قصة "وديعة": "بجدية فرك الرجل أطرافه في الحمام، لم يتوقف الدرن، فقرّر أن يستعين "بالكيّاس"، قال له: "كيّسني مزيان" صار "الكيّاس" يفرّكه، وصارت أطرافه تتساقط الواحد تلو الآخر، إلى بيته عاد رجلا بلا أطراف ..³⁶."

المكان الأليف هو المحيط المقترن بالدفئ والشّعور بأن هناك حماية من الخارج المعادي وتهديداته، إذ يمنح هذا المكان الفسحة للحلم والتذكّر³⁷، وقد وظّف الراوي "البيت" الذي يعدّ مكانا أيضا لسكّنيه، فهو المأوى لكل فرد من أفراد الأسرة، إذ تسعى الشخصية للعودة إلى البيت بعد استحمامها طلبا للراحة، لأنه يعتبر مستودعا لأسرارها، ومنتقسا لهمومها، باعثا في نفسها السكنينة والطمأنينة المنشودة.

ومن أمثلة المكان الأليف ما جاء في قصة "أنا لها":

"..ولم يزر الحي الجامعي مرّة إلا لرؤية محبوبته القادمة من جبل بعيد في الريف.."³⁸.
يمثّل الريف مكانا للألفة والراحة والاستقرار النفسي، ويوظّف الراوي محبوبته "الحجاج بن يوسف" القادمة من جبل في أحد الأرياف، حيث يزورها بين الفينة والأخرى ليسترجع معها ذكريات الدراسة الجامعية، إذ يعدّ هذا المكان هادئا مستقرا، إضافة لطيبة أهله وكرمهم وجودهم، فقد صوّره الراوي أحسن تصوير، فرسم السرد حركة الشخصيات بدقة متناهية وإيجاء شعري مميز.

ومن أمثلة المكان الأليف ما جاء في قصة "عجزة":

" في دار العجزة، يقاسم "مارك توين" "زهيرا بن أبي سلمى" الغرفة الضيقة والمتسخة يلعبان الورق يعبثان شبكة الكلمات المسهمة، يتحدثان عن الإبداع وهمومه .."³⁹.

يبين الراوي في هذا النص شخصيات كلا من الكاتب "مارك توين" والشاعر "زهير بن أبي سلمى" وهما يقتسمان الغرفة الضيقة في دار العجزة، ويلعبان الورق، ويتصفحان الجرائد، ويتحدثان عن هموم الإبداع الأدبي.. إذ ينعمان بحرية واستقرار في الغرفة الضيقة والمتسخة كما يصفها الراوي، فهي -إذن- تعد مأواهما الخاص وفيها يتشكل عالمهما، حيث يتمتعان بممارسة خصوصياتهم مما يولّد الألفة والأمان في نفوسهم تجاه هذا المكان.

ب. المكان المعادي:

من أمثلة المكان المعادي ما جاء في قصة "شاعر حدائي":

" غضب الشاعر حين أوقفه المكلف بالأمن عند عتبة باب المهلى الليلي، وطلب منه أن يؤدي ثمن تذكرة الولوج، التفت الشاعر يمينا وشمالا إلى صديقيه.. كان يعرفان أنه على ضلال.⁴⁰ المكان المعادي هو ذلك" الذي تشعر فيه الشخصية بالاضطهاد والعدائية كأماكن الغربية وغيرها أو أي نتيجة لضغط خارجي"⁴¹، فقد عرض الراوي المهلى كمكان معادي لشخصية الشاعر الذي أراد دخول المهلى الليلي الذي يعجّ بالفوضى والموسيقى الماجنة والصاخبة، وحتى صديقه لم يجد منهما المؤازرة كونه يجهل ما يجري داخل المهلى الليلي من فوضى عارمة وموسيقى ماجنة وعدم الاستقرار النفسي، وعليه فالراوي وظّف هذا المكان المعادي للشخصية توظيفا حسنا، إذ تلعب المفارقة في أحداث هذه القصة التي رسمها الراوي بحس شاعري مكثف.

ومن أمثلة المكان المعادي ما جاء في قصة " نميمة":

".. ومرة وجدهم متحلّقين إلى طاولة في المقهى فكرّ: بالتأكيد هم يتكلمون عني. تردّد قبل أن يلتحق بهم قائلا: أنا أحدثكم عني"⁴².

يتخذ الراوي من التمثيل الأيقوني للمقهى بنية تعبيرية وتوصيلية يغيّر بها أحيانا السائد والمألوف، إذ تصبح المقهى مكانا معاديا لشخصية (الحاج نجيب) الذي يعتبر تماما محترفا مما جعل أصحابه يهجره، وصاروا يتحاشونه ولا يكلمونه، وعندما وجدهم في المقهى، وهو المكان الذي ينفر منه، هجس لنفسه مخافة التحدث عنه بالسوء، فالتحق بهم قائلا: أنا أحدثكم عن عيوي ومساوي، فالراوي عرض المكان المعادي لشخصية (الحاج نجيب) كون هذا المكان عدائي ويخشى الجلوس فيه ليس إلا لسوء نيته واحترافه التميمة بين الناس.

ج . المكان التاريخي:

من أمثلة المكان التاريخي ما جاء في قصة "مقابلة":

"كتب وصية وحفر قبره، اندسّ وللموتى باح بسرّه، ويروي أهل المكان من سكان المقبرة.. أنه ليلا بدأ النّيش وانتفض الرّفات وانطلقت مظاهرة نحو قصر الخليفة"⁴³.

عرض الراوي "المقبرة" التي تعد من الأماكن التاريخية، فهي تحوي رفاة أجدادنا وتاريخهم المجيد، وتلك هي غواية الشيطان للشاعر في هذا النص، حيث قابله ساعة احتضاره، ولم يتوقف عن

وسوسته والإيقاع به حتى مات، وهي مكيدة الشيطان للشاعر الذي انساق وراء شهوات الدنيا وزينتها ، وحين موته، انطلقت جموع الناس نحو قصر الخليفة ليجود عليهم من أموال وغنائم.. فالتراوي وظّف المقبرة وحوّلها السكان كمكان تاريخي يحوي جثة الشاعر الذي ترك تاريخاً أدبياً مشرفاً، حيث كتب وصيته الأخيرة ودفن في مقبرة المدينة، فالراوي أجاد اختيار المكان ورسم حركة الشخصيات وأحداثها المتسلسلة بحس شعري مكثف.

ومن أمثلة المكان التاريخي ما جا في قصة "عقم":

"... وحين دلوها على سيد"العابد" الوالي الصالح الرابض هناك في جبل "المحصر" فرحت كثيرا حملت إليه الشموع وديكة حمراء وسوداء وقالب سكر و.. و.."⁴⁴.

يبرز المكان التاريخي في هذا النص في "سيد العابد" الوالي الصالح الذي تزوره النسوة قادمات من كل حذب وصوب، حيث تتواجد صومعته في جبل "المحصر" بضواحي المغرب، فالنساء يترددن عليه قصد التبرك وطلب المعونة والشفاء من الأمراض المستعصية، كما يزعمن، إذ يبين الراوي هذا المكان التاريخي المعروف ، حيث أضحي الملاذ الوحيد لتردد زيارة الشخصية له ، فيصور لنا هاته المظاهر الاجتماعية المشينة لدى سكان القرى والمداشر حيث ينتشر الجهل وتكثر البدع في هذه الأوساط الاجتماعية.

د. المكان الآني:

من أمثلة المكان الآني ما جاء في قصة: "خردة":

" كان يصلي العصر بعجلة ثم يهرول إلى الجوطية، لم يستسغ الارتفاع في الأسعار الذي طال الأشياء المستعملة حتى صار ثمنها لاسعا، عند بائع أثواب أثار انتباهه لباس غريب وغير مستهلك كثيرا: سأل البائع: نسائي أم رجالي؟ .. معا رد البائع، فاجأه الثمن الذي كان أرخص مما توقع..."⁴⁵.

يبين الراوي حالة الشخصية التي أحيلت على المعاش، ووجدت فراغا رهيبا بعد ذلك، فبدأت الشروع في الصلاة خمس مرات في اليوم، لكنها لم تنس عاداتها القديمة وهي التجول في أسواق المدينة، وفي محلات الألبسة ليسأل عن الأسعار الجديدة، وبهذا تكون المدينة وأسواقها بحسب أحداث القصة مكانا أنيا سعت إليه الشخصية بعد إحالتها على المعاش مباشرة، ويعرض الراوي سحر هذا المكان، ويصور الحالة النفسية للرجل الذي وجد فيه متنقسا للراحة والاستقرار.

ومن أمثلة المكان الآتي ما جاء في قصّة "حلم":
 "ولج كلّ المقاهي، لكن أحدا لم يكلمه أو يشتري منه.. فقد كان الرّواد يجلسون إلى طاولاتهم..
 ظهرها وقرب بائع ساندويتشات، أحسنّ زكريّا بالجوع، فتوقّف كثيرا أمام المحل يتابع الزّناء وهم
 يأكلون .." ⁴⁶.

يبين لنا الراوي حال الشخصية المتمثل في الطفل "زكريّا" وهو يجوب الشوارع والأزقة حاملا
 علبة السجائر أملا في بيعها بالتقسيط، وحين ولج كل المقاهي لم ينتبه له أحدا من الزبائن
 أو يشتري منه، وفي أحد محلات الأكل السريع، أحس بالجوع فتوقف زكريّا أمام المحل يترقب
 الزبائن وهم يأكلون، ولم يكن لديه الدراهم الموجودة لشراء ساندويتش، وأمام هذه الصورة القاسية
 والمشينة يعرض الراوي محل الساندويتشات كمكان آني سعت إليه الشخصية بعد طول تجوال في
 المقاهي والشوارع ، ويعرض هذا المكان قساوة الحياة الاجتماعية والفقر الذي تعاني منه شخصية
 الطفل زكريّا واشتهائه لرغيف خبز يكف به جوعه.

هـ. المكان المسرحي:

من أمثلة المكان المسرحي ما جاء في قصة "شماتة":

" تألم الأسد كثيرا لما بلغه قرار مجلس الغابة من إنهاء مهامه، كاد يبكي، قال سرا: كل شيء
 يهون غير شماتة الأعداء، أما أعداؤه فقالوا: سينتحر لا محالة، بينما الذين كانوا معه لأنه كان راكبا
 وصاروا مع غيره لأنه نزل، فقالوا: لكل أجل كتاب، ليس للدنيا أمان، "ماداماش"، في عرينه بكى
 الأسد خفية ولم يبن .. والأشبال قالوا: كان أبونا رجلا صالحا ... وحده الحمار ضاق صدره
 بسعادته، ألقى البردعة.. وحلم: لو ينتخبني مجلس الغابة بدلا من الأسد." ⁴⁷.

يعتبر المكان المسرحي في كونه "مكان الاستكشاف الذي يختبر إمكانياته وحدوده، في بيان
 الأبعاد، إذ يوحي هذا المكان بالأحداث ولا يعرضها، ويلخص الصورة السريعة للمكان الذي
 تتحرك فيه الأحداث" ⁴⁸.

فالراوي يبن لنا كيف أنهى مجلس الغابة مهام "الأسد"، فكان محل سخرية من جميع الحيوانات،
 وخاصة أعداؤه في الغابة، فلم يتلق منهم سوى الشّماتة والحقّد، فصور لنا الراوي مشهدا مثيرا
 جرت أحداثه في غابة الحيوانات حيث يشتدّ الصّراع من أجل المناصب، ومن سيتولى سدة الحكم

بعد إنهاء مهام ملك الغابة، فيوحي هذا المكان بتكثيف الحدث الشعري واعتماد قانون الغاب والصراع القائم بغية تولي منصب الرئيس في مشهد يموج بالحركة بفعل الشخصيات والأحداث.

ومن أمثلة المكان المسرحي ما جاء في قصة "عجزة":

" في دار العجزة، يقاسم "مارك توين" زهيراً بن أبي سلمى الغرفة الضيقة.. يلعبان الورق، يعبان شبكة الكلمات المسهمة، يتحدثان عن الإبداع وهمومه... كان زهير مكلفاً بالسقاية، والزجاجة بينهما تحتضر، فاجأه "مارك" قائلاً: من غير شك أن الحياة كانت ستبدو أجمل وأروع لو كنا نولد في الثمانين، وبمرور الأعوام تقترب من سن الثامنة عشرة.

-ولماذا الثامنة عشرة؟

لأن في هذا السن تصنع بنا أيدينا كل شيء جميل ورائع.

-ونمت عندما نبلغه؟ تساءل زهير باستغراب، فرد "مارك": ليس في الكون ما يستحق البقاء بعد، شرد زهير وعبثاً حاول أن ينظم قصيدة⁴⁹.

يتجسد المكان المسرحي في القصة في "دار العجزة" التي يتقاسمها كل من "مارك توين" والشاعر "زهير بن أبي سلمى"، فهذه الدار التي حوكتها كانت مسرحاً للأحداث الداخلية بينهما، فالراوي يصف غرفتهما وكيف كانا يستغلان أوقات فراغهما معاً، فيتحدثان عن هموم الإبداع تارة ويتسامران تارة أخرى، حيث يتواشج المكان المسرحي بالأحداث التي تجري فيه مع فعل الشخصيات التي أطرت له عبر الأحاديث والحوار المتبادلين بينهما، حيث توحى "دار العجزة" عن ذلك الهدوء والشاعرية المفعمة التي أكسبت المكان جمالية فنية متناهية.

و. المكان الكوني:

من أمثلة المكان الكوني ما جاء في قصة "اعتصام":

"وجاء الخريف، وحرث الفلاحون أرضهم ثانية.. واصفرت أوراق الشجر وتساقطت وجاء الشتاء وتكاثرت السيول.. وعادت الأودية إلى منابعها وتفتقت الرتوق وبيضت الجبال بالثلوج.. واستمرت الأمطار في التساقط ليلاً ونهاراً واقترب الطوفان، ولم يخف الناس كثيراً.."⁵⁰

تميز هذا النص القصصي بتداخل الأمكنة من ظواهر الكون "الذي يظهر عبر موجوداته؛ من حيث السماء والشمس والقمر، والنجوم، والكواكب، والطبيعة من حيث الماء والنبات والجبال وغيرها"⁵¹، حيث جسد الراوي ظواهر الطبيعة كالأرض، والأشجار، والجبال، فعرض الراوي

الأرض كمكان للحرث والفلاحة وهي مصدر رزق الفلاحين في البوادي، وعرض أيضا الجبال ومناظرها خاصة في فصل الشتاء حين تكسوها الثلوج ببياض يسحر الألباب، والأشجار المتساقط أوراقها في فصل الخريف، وكذا تعاقب الليل والنهار، إذ يقدم الزاوي الأحداث بصورة فنية تعبر عن وصف هذه الأمكنة الكونية، بحيث نتلمس حركة الشخصيات وعن ذلك النشاط الذي يجدو الفلاحين وخدمتهم لأرضهم وذلك بتشميرهم لسواعدهم، والاهتمام بالأشجار وعنايتها، ووصف الثلوج وهي تزين الجبال كل هذا عبر تعاقب الليل والنهار، وهو مشهد من مشاهد جماليات الكون الإلهي الذي أتقن صنع كل شيء.

ومن أمثلة المكان الكوني ما جاء في قصة "طوفان":

"غاب الطفل في البحر، انتظرتة صديقتة حتى غابت شمس المساء، ولما غابت شمس المساء انتابها حيرة وقلق كبيرين."⁵².

يبين لنا الزاوي المكان الكوني المتمثل في الشمس وغروبها مساء، وهي دلالة على الحزن الذي حيم على الفتاة حين طال انتظارها لصديقها الذي تاه في غياهب البحر ولم يعد منذ الصباح مما أثار ذلك على نفسيته المتأزمة، فعادت باكية إلى منزلها تتطلع إلى صبح قريب تطل شمسها البازغة لنهار جديد ربما يأتي بأخبار جديدة وسعيدة، إذن غروب شمس المساء كان له أثر سلبي في نفس الفتاة، فعند غياب صديقها في البحر غابت شمسها المتوهجة.

- خاتمة:

وفي ختام دراستنا لشعرية المكان في القصة القصيرة جدا، توصلنا لعدة نتائج نوجزها كما يلي:

- إضفاء القاص "جمال بوطيب" على جغرافية المكان ومكوناته طابعا جماليا، حيث أولى أهمية بالغة لشعرية المكان في نصوصه القصصية، وهو ما نستشفه من خلال عرضه لعدة أمكنة عامة وخاصة مثل: الشوارع، المدينة، المطعم، والمنزل، والمرسم، الخيمة... التي تعد من جماليات السرد التي تزخر بها القصة القصيرة جدا، ولها عدة إيجابيات إذ تحمل بعدا اجتماعيا ونفسيا، ومنه يتشكل المكان من هذه التكوينات الفنية ليؤثث فضاءه الجمالي في أبعده صور.

- تنوع أشكال المكان المفتوح / المغلق، وكذا الطبيعي / الصناعي في نصوص هذه المجموعة، إذ لعبت الثنائيات في التعبير الصريح عن شعور الشخصيات وتفاعلها ونشاطها وانتقالها من مكان لآخر، وكمثال على ذلك نجد فضاء الصحراء المفتوح الذي يمثل للشخصية قوة الإرادة والثبات،

كما نجد المكان المغلق مثل: الغرفة والمنزل ... التي تسعى الشخصيات للحوء إليها طلبا للراحة والسكينة .

- توظيف القاص " جمال بوطيب" في مجموعته القصصية عدّة أشكال لمختلف الأمكنة التي تزامنت مع سير الأحداث التي فعلتها الشخصيات، وذلك بتصوير عمق الإحساس المشوّد، وتجسيد تركيب المكان على مستوى الأمكنة الأليفة وكذا الأمكنة المعادية، وذلك حسب متطلبات الشخصية وانسجامها، وتأثير المكان عليها، حيث تتجلّى هذه الصلّة في عواطف الشخصية وانفعالاتها، مثل (الرّيف، والبيت ، والغرفة) في حين نجد الملهى الليلي مكانا معاديا للشخصية، ولا يتماشى مع مركزها الاجتماعي، أما تركيب المكان على مستوى الأمكنة التاريخية/ الأمكنة الآنية، فقد وظّف القاص المقبرة التي تعدّ من أقدم الأماكن التاريخية، وكذا ضريح الوليّ الصّالح الذي يعدّ قبلة للزّوار القادمين إليه من كل حدب وصوب، كما نجد المكان المسرحي الذي يعدّ تصويرا لمجريات أحداث جسّدتها شخصيات القصة، ولا يتم عرضه وإنما يترك للمتلقّي تشكيله بحسب وجهة نظره، أما المكان الكوني، فقد جسّد القاص عدّة ظواهر كونية (الشمس، اللّيل) وطبيعية (الأرض، الجبال، الأشجار) بلغة إيحائية مكثّفة، وبحسّ شعري متميّز، على مستوى التّعبير وكذا التّركيز على الحدث في قالب قصصي يرسم معالم الواقع الاجتماعي.

هوامش:

1. عبد الدّائم السّلامي، شعريّة الواقع في القصة القصيرة حدّا (قصص عبد الله المتقي ومصطفى لغنيري أنموذجا) منشورات أجراس، ط1، المغرب، 2007، ص 53.
2. محمد صابر عبيد، تجلّيات الفضاء السّردية، تموز للطباعة والنّشر، ط1، دمشق، 2012، ص31.
3. محمود ناصر نجم، دلالات المكان في روايات (هيثم بهنام بردى)، مطبعة الدّباغ، بغداد، 2016، ص 21.
4. ينظر:بهان حسّون السّعدون، شعريّة المكان في القصة القصيرة حدّا، قراءة تحليلية في المجموعات القصصية (1998-2008) لهيثم بهنام بردى، تموز للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، دمشق، 2012، ص21.
- 5 ينظر: حسن ناظم، مفاهيم الشعريّة(دراسات مقارنة في الأصول والمنهج)، المركز الثّقافي العربي، ط1، بيروت، 1994، ص 11.

- ⁶ ينظر: سعد بوفلاقة، (الشعريات العربية، المفاهيم والأنواع والأنماط)، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عتابة، الجزائر، 1994، ص 11.
- ⁷ . تزيڤتان تودوروف، الشعرية، تر: (شكري المبخوت ورجاء سلامة)، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1990، ص 23.
- ⁸ . ينظر: محبوبة محمدي، محمد آبادي، جماليات المكان في قصص (سعيد حورانية)، وزارة الثقافة، الهيئة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص12.
- ⁹ . ينظر: جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2010، ص112.
- ¹⁰ . شوقي بغدادي، جماليات المكان الدمشقي في رواية (حسيبة)، مجلة عمان الثقافية، الأردن، ع 34، كانون الثاني، 1998، ص 12.
- ¹¹ . ينظر: محمد إبراهيم الجميلي، الكون القصصي، (آليات السرد وتمثلات الدلالة) مطبعة الديار، ط1، الموصل، العراق، 2013، ص 135، 136.
- ¹² . جمال بوطيب، زخة وبيتدئ الشتاء، (قصص قصيرة جدا)، مطبعة أنفو برانت، ط2، آسفي، المغرب، 2007، ص: 09.
- ¹³ . ينظر: شعرية القصة القصيرة جدا، نهان حسون السعدون، مرجع سابق، ص 40.
- ¹⁴ . محمود ناصر نجم، دلالات المكان في روايات (هيثم بثمان بردى)، مرجع سابق، ص 52.
- ¹⁵ . جمال بوطيب، المصدر السابق، ص 34.
- ¹⁶ . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 49.
- ¹⁷ . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 70.
- ¹⁸ . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 68.
- ¹⁹ . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 54.
- ²⁰ . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 24.
- ²¹ . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 47.
- ²² . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 73.
- ²³ . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 45.
- ²⁴ . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 42.
- ²⁵ . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 54.
- ²⁶ . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 18.
- ²⁷ . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 24.

- 28 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 26.
- 29 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 25.
- 30 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 28.
- 31 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 48.
- 32 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 73.
- 33 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 71.
- 34 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 50.
- 35 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 65.
- 36 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 29.
- 37 . ينظر: غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1988، ص 45.
- 38 . جمال بوطيب، المصدر السابق، ص 72.
- 39 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 78.
- 40 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 44.
- 41 . نبهان حسون السعدون، أبعاد المكان في رواية (السيف والكلمة) لعماد الدين خليل، مجلة أبحاث، عدد خاص بأبحاث المؤتمر (الدولي الأول)، "الجهود اللغوية والأدبية في الموصل عبر العصور"، 31/30 آذار، كلية الترجمة، 2011، جامعة الموصل، ص 386.
- 42 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 57.
- 43 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 45.
- 44 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 67.
- 45 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 70.
- 46 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 49.
- 47 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 56.
- 48 . محمد إبراهيم عبد الله الجميلي، الكون القصصي، المرجع لسابق، ص 152.
- 49 . جمال بوطيب، المصدر السابق، ص 78.
- 50 . جمال بوطيب، المصدر نفسه، ص 54.
- 51 . أدوين موير، تر: إبراهيم الصيرفي، دار الجيل للطباعة، القاهرة، 1965، ص 56.
- 52 . جمال بوطيب، المصدر السابق، ص 68.